المحور 8 – 9 – 10/ الاستعارة:

****تمهيد:***

الاستعارة لغةً: مأخوذة من الإعارة، تقول العرب: أعرتُ صاحبي الشيءَ، واستعرتُه منه، فأعارنيه.

اصطلاحاً: استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

وتُعرَّف الاستعارة كذلك بأنّها: أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدّعياً دخول المشبه في جنس المشبه به؛ ومعنى ذلك التعريف؛ أن الاستعارة ما هي إلا تشبيه مختصر، حُذف منه أحد طرفيه، والأداة ووجه الشبه.

مثال (1): إذا قلتَ: رأيتُ أسداً في المعركة، كان أصل الكلام: رأيتُ جنديا كالأسد في المعركة في شجاعته.

مثال (2): إذا قلتَ: سمعتُ طفلةً تغرّد في الأناشيد. فإن الأصل: سمعتُ طفلةً تغني غناءً حسناً كتغريد العصافير.

***الفرق بين الاستعارة وبين التشبيه:**

وإن كانت الاستعارة من التشبيه، فإنّها أبلغ منه؛ لأنّنا في التشبيه مهما بالغنا فيه، لا بدّ من ذكر الطّرفين، وهذا هو الاعتراف بتباينهما، والعلاقة بينهما علاقة تشابه، لا تصل إلى الاتّحاد، بخلاف الاستعارة، فيها دعوى للاتّحاد والامتزاج، حيث المشبه والمشبه به يصدق عليهما لفظ واحد.

مثال التشبيه: محمد كالأسد في الشجاعة.

مثال الاستعارة: (1) رأيتُ أسداً يخطب على المنبر.

(2) طارت الأخبار بسرعة.

***أنواعها:**

****أولا/ الاستعارة المكنية والتّصريحية:***

قسّمت الاستعارة إلى **مكنية** و**تصريحية** وذلك على(**أساس أطراف التشبيه**).

1) **التصريحية:** يُحذف منها المشبه ويُصرَّح بالمشبه به.

– مثال: رأيتُ أسداً في المعركة.

– قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: 1].

شبّهنا الجهل بالظلمات، والعلم بالنور.

2) **المكنية:** يُذكر المشبه ويُحذف المشبه به ويُرمز له بشيء من لوازمه أو صفاته يدل عليه.

مثال1): تحدّث التاريخ عن بطولاتنا.

شبّه التاريخ بالإنسان الذي يتحدث، حذف الإنسان (المشبه به) وترك شيئاً من صفاته وهو الكلام/الحديث.

مثال2): قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾.

شبّه الذلّ بالطّائر، حذف المشبه به (الطّائر) وترك شيئا من لوازمه ألا وهو الجناح.

ثانيا/ الاستعارة الأصلية والتّبعية:

تنقسم الاستعارة **باعتبار اللّفظ المستعار** إلى: **أصلية وتبعية.**

1) **الأصلية:** هي استعارة يكون فيها اللّفظ المستعار اسماً جامداً غير مشتق، مثل: أسد، بدر، نهر، واسم معنى: جمال، شجاعة.

مثلاً: رأيتُ وردةً تنظر إليّ، كذلك قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾: استُعير الجناح للذلّ.

2) **التبعية:** هي استعارة يكون اللّفظ المستعار فيها اسماً مشتقاً (كاسم الفاعل أو اسم المفعول)، أو فعلاً أو حرفاً.

مثال1): قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾: استُعير السّكوت لانتهاء الغضب، ثم اشتُق منه الفعل (سكت).

مثال2): ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ استعارة تبعية، أُخذت من اشتعال النار.

ملاحظة: كل استعارة تبعية قرينتها استعارة مكنية.

*ثالثا/ الاستعارة المرشّحة والمجرّدة والمطلقة:

تنقسم الاستعارة إلى **مرشحة ومجردة ومطلقة** باعتبار ما **يلائم أطرافها**.

1) الاستعارة المرشحة: يُذكر فيها **ما يناسب المشبه به** لتقوية الصّورة وتثبيتها في ذهن المتلقي.

مثل1): رأيتُ أسداً يزأر.

مثال2): رأيتُ المقاتل يزأر كاشراً أنيابه.

2) **الاستعارة المجردة:** هي التي يُذكر فيها **ما يناسب المشبّه**.

مثال: رأيتُ أسداً في المعركة يشهر سيفه.

3) **الاستعارة المطلقة:** هي استعارة **لم تقترن بشيء** يناسب المشبه وحده ولا المشبه به وحده، **أو** اقترنت بما **يناسبهما معاً**.

مثال1): طلع البدر من حيّنا.

شرح: استُعير البدر للمرأة الجميلة، فلم يُذكر في الكلام ما هو ملائم للمشبه ولم يُذكر ما يلائم المشبه به أيضا.

*أنواع أخرى:

*الاستعارة التّمثيلية:

• هي تركيب لغوي استُعمل في غير ما وُضع له، لعلاقة المشابهة بين حالٍ وحال، أو هي صورة مركّبة بأخرى، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

• **أصلها** تشبيه تمثيلي، حُذف منه المشبه وأداة التشبيه، **وبقي المشبه به صورة مركّبة**.

• لا تقتصر فيها الاستعارة **على لفظ مفرد**، بل تسري على **مجموع الكلمات** وتربط بين الأفعال والأسماء.

مثال1)– قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾: شبّه صورة الإنسان الممسك عن النفقة بصورة الإنسان المغلولة يده إلى عنقه.

مثال2)– حديث شريف: «لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين»، يُضرب لمن وقع في مكروه ولم يحذر منه، وتكرر معه ذلك.

مثال3)– من الأمثال العربية: «لكلّ جوادٍ كبوة»، يُضرب في خطئ الشّخص الماهر والحكيم.

***بلاغة الاستعارة:**

– قدرتها الفائقة في إيجاز الكلام.

– تجسيد المعاني المجردة.

– إثارة عاطفة المتلقي وخياله من خلال إحداث صدمة فنية تكسر رتابة التّعبير الحقيقي.

–تعين المبدع في رقيّ كلامه.